في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق ذلك الرسول
بين من شاهد ذلك الفعل من الملك او لم يشاهده لانه بلغ بالتواتر خبر ذلك
الفعل ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب
في صدقهم الا من طبع الله على قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه ثبات
الايمان والوفاة على اكمل حالاته بلا محنة دنيا ولا اخرى آمين انتهى والحاصل
انها امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة ومن معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم كونه اميا وما ورد من انه صلى الله عليه وسلم لما قاضى اهل مكة
ان لا يدخل هو واصحابه في العام المقبل مكة الا ثلاثة ايام الى اخر الحديث وامر
صلى الله عليه وسلم عليا ان يكتب الكتاب فكتب على هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقال المشركون لا نقر بها اي الرسالة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امح
رسول الله فابى لعلمه بالقرائن ان الامر ليس للايجاب فجاء صلى الله عليه وسلم
واخذ الكتاب فكتب فاسناد الكتابة اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لا الامر
بها لكن يعارضه ما ياتي وقيل وهو لا يحسن بل انطلقت يده بالكتابة ولا ينافي
كونه اميا لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريك من يحسن الكتابة وانما
حركها فجاء المكتوب صوابا من غير قصد فهو معجزة ودفع بان ذلك مناقض
لمعجزة اخرى وهي كونه اميا وكتب وفي ذلك افحام الجاحد وقيام الحجة والمعجزات
يستحيل ان يدفع بعضها بعضا وقيل لما اخذ القلم اوحى الله اليه فكتب
وقيل ما مات حتى كتب انتهى قوله واما برهان وجوب الامانة
لهم الخ قال س في بعض الحواشي الامانة هي العصمة ولم يعبر بها غير المص
على ما قال بعض الحفاظ انه لم يقف عليها لغيره ووجه ما فعل ان الامانة
هي التكاليف وبذلك فسرها ابن عباس رضي الله عنهما في انا عرضنا الامانة
فالمراد بوجوب الامانة حفظ التكاليف والعصمة المنع واصطلاحا قيل
ملكة نفسانية تمنع من المخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها
ومن ثم امتنع اتصاف غير الملك والنبي بها اذ الحكم بالامتناع انما هو لهما
لا لغيرهما ورد بان المختص بالنبي والملك وجوب العصمة ولا يمتنع عروضها
لغيرهما ولبعضهم العصمة هي المنع من الذنب مع عدم جواز الوقوع واما الحفظ
فهو المنع من الذنب مع جواز الوقوع فالانبياء معصومون والاولياء محفوظون
قوله فلانهم لو خانوا الخ هو ما مر اشارة الى قياس استثنائي مركب
من متصلة مذكورة واستثنائية مطوية رفع فيها التالي وانتج رفع المقدم
وقوله

وقوله لان الله تعالى الخ بيان للزوم التالي المقدم في الشرطية المتصلة قوله
سوى ما ثبت اختصاصه صلى الله عليه وسلم اي كونه مقصورا عليه لا يتجاوزه الى امته
والباء داخلة بعد الاختصاص على المقصور كما هو الشائع في الاستعمال
قوله قل ان كنتم تحبون الله الخ قال في الاشارات الالهية احتج على وجوب
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وانها منه للوجوب لان جعل متابعته
لازمة لمحبة الله عز وجل ومحبة الله واجبة ولازم الواجب واجب فاتباع
النبي صلى الله عليه وسلم واجب ثم اتباعه تارة بامتثال امره واجتناب نهيه
وتارة بموافقة في فعل مثل ما فعل وترك مثل ما ترك قوله ورحمتي وسعت
كل شيء الخ قال الطيبي قوله قال عذابي الاية هذا الجواب وارد على الاسلوب
الحكيم وقوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء كالتمهيد
للجواب والجواب فساكتبها طلب موسى عليه السلام الغفران والرحمة والحسنة
في الدارين لنفسه ولامته خاصة بقوله واكتب لنا وتعليله بقوله انا هدنا
اليك فاجابه تعالى بانه تقييد للمطلق ليس من الحكمة هل عذابي من شانه
انه تابع لمشيئتي فان امتك تعرضوا لما اقتضته الحكمة تعذيب من باشر
لا ينفعك دعاؤك لهم ورحمتي من شانها ان تعم الخلق صالحهم وطالحهم مؤمنهم
وكافرهم فتخصيصك امتك تحجير للواسع قال وقوله فساكتبها كالقول
بالموجب لانه عليه السلام جعل العلة الوصف بكونهم تائبين راجعين من الذنوب
اليه بقوله انا هدنا اليك ولما لم يكن الوصف كافيا قرره وضم معه الوصف
بالتقوى وبايتاء الزكاة والايمان بجميع الكتب المنزلة وسائر الايات ومتابعة
النبي الامي حبيبه صلوات الله وسلامه عليه يعني الذي يوجب اختصاص
الجنس معاهدة الصفات المتعددة لا التوبة المجردة قوله واما
دليل جواز الاعراض الخ المراد بالدليل هنا البرهان لان المص يطلقه عليه كثيرا
من اطلاق العام وارادة الخاص وعبر به اما تفننا واما فرقا بين الواجب
والجائز وال في الاعراض للعهد والمعهود الاعراض التي لا تودي الى نقص
قوله في ذلك تعظيم اجرهم اي لان ذلك من لوازم البشرية عند طرو
الاسقام والالام وليس ذلك بنقصان ولا هوان فقد ثبت انه عليه السلام
سقط فجحش شقه اي خدش وثبت ايضا انه كسرت رباعيته السفلى اليمنى يوم احد

Copyright © King Saud University